صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه
خطابا ساميا الى الأمة في ذكرى عيد الشباب المجيد

جلالته يقول بالمناسبة السعيدة :

وضعنا تخطيطا سيمتد الى سنة 2001 ينص على رصد المبالغ المالية
اللازمة لادماج أعداد الشباب التي تراكمت على المغرب بوتيرة [illegible]
ألف شاب وشابة [illegible]

سنجعل من المغرب ورشا كبيرا يهتز
بالأعمال التي تشغل وتخلق ما يشغل

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء يوم الخميس خطابا الى الامة بمناسبة عيد الشباب الذي يخلد هذه السنة الذكرى السبعين لميلاد جلالته.

وفي ما يلي النص الكامل لهذا الخطاب.



«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

بطالة الشباب المتخرج معركتنا الاولى

شعبي العزيز.

في مثل هذا اليوم من السنة الماضية كنت قطعت على نفسي امامك - شعبي العزيز وشبابي العزيز - ان اجعل من مشكلة البطالة بكيفية عامة وبطالة الشباب المتخرج بكيفية خاصة معركتنا الاولى وهدفنا الاسمى بعد قضيتنا الترابية.

وها انا اليوم ولله الحمد يمكنني - شبابي العزيز - ان اعطيك بعض الارقام وهي ارقام لا تفي بما يجب ان يكون عليه الامر ولكن «ما لا يدرك كله لا يترك بعضه» وان كان البعض هنا بعضا مهما في ما يخص مشكلة الشباب العاطل الحائز على الشهادات.

منذ سنة 1998 الى يومنا هذا تمكننا من ان نشغل 11 الفا من المتخرجين من التكوين المهني و 5800 من الذين لهم شهادة في مستوى الاجازة و 2000 فقط من الدكاترة او المهندسين ذوي المستوى العالي.

التشغيل واجب على الدولة وحق من الحقوق الدستورية لكل واحد من المغاربة ذكرا كان أم أنثى

وهكذا نصل الى رقم 21800 في سنة واحدة لم نكن مهيئين تماما لاستيعابها ولكن الله سبحانه وتعالى ايدنا بقوته فاعطانا المخيلة اللازمة والاقدام اللازم لادراك هذا الهدف.

كما تعلم - شعبي العزيز - فان المغرب يخلق لنفسه تلقائيا مابين 200 الف و250 الف منصب شغل سنويا ويبقى كل سنة تقريبا 60 الفا يمثلون

واذا نحن زدنا 60 الفا على 60 الفا على 60 الفا راينا ان هذا الرقم يتراكم ويصبح رقما ضخما جدا يصعب استيعابه في سنة واحدة. ولكن - شعبي العزيز وشبابي العزيز - سوف اعطيك بعد قليل مخططا يجعلنا ان شاء الله نربح الرهان في ظرف زمني قصير سوف اعلنه لك.

كيف يمكن خلق مختبر لكل شاب أو شابة؟

اما في ما يخص نتائج هذه الحملة منذ السنة الماضية فيجب علينا كذلك ان نشكر القطاع الخاص الذي شغل في عمل مستمر 28730 شاب من المتخرجين وفي العمل الموسمي يمكنه كذلك ان يشغل 22300 شاب وفي مجال التدريب يمكن للقطاع الخاص المغربي ان يستوعب 17733. وهكذا نصل الى ما يزيد عن 68700 ويبقى رقم 60 الف سنويا من الذين رسبوا في الامتحانات والذي يجب علينا ان نجد لهم شغلا زيادة على الشغل التلقائي الذي يوجده المغرب سواء تعلق الامر بالادارة او جميع قطاعات النشاط الاقتصادي.

يمكن لكم ان تتساءلوا عن سبب كون الذين حازوا على الشهادات العليا في العلوم الدقيقة جدا هم الذين يجدون صعوبات في ايجاد الشغل. ان الجواب سهل هو ان جل هذه الالاف قد درسوا اما البيولوجيا المتقدمة جدا واما الفيزياء النووية او ما هو في مستوى هذه العلوم المتقدمة جدا والمتطورة جدا. فكيف يمكننا ان نخلق مختبرا لكل شاب او شابة له ديبلوم في البيولوجيا وكيف يمكننا ان نشغل نحن في المغرب شخصا حائزا على شهادة الفيزياء النووية. فبصراحة هذه علوم تقتضي في الواقع من المربين والمدرسين والموجهين ان يحاولوا ابعاد اكثر ما يمكن من الناس عنها لانهم لن يجدوا مجالا للشغل ولا للتشغيل.

فلهذا ترون اننا شغلنا 2000 فقط. وكيف تم ذلك حتى بالنسبة لهؤلاء لقد وضعناهم رهن اشارة الصناعات المتقدمة جدا والمتطورة جدا برضاهم بالطبع والتزمت تلك الشركات واولئك المقاولون بان يستفيدوا من الدراسات العليا التي يتوفر عليها هؤلاء وان يدمجوهم ويبرمجوا ويكيفوا تلك المعلومات التي يتوفر عليها هؤلاء الدكاترة حتى يمكنهم ان يندجوا في النسيج الصناعي الوطني.

ستقوم بوثبة جبارة

وهناك - شعبي العزيز - اخيرا ميدان مهم جدا الا وهو ميدان الذين يخلقون لانفسهم شغلهم فتعينهم الدولة وتعطيهم راس المال وينجحون نجاحا سارا وجيدا حيث ان اقل ما يشغله الواحد منهم معه هو

قلت في بداية الخطاب اننا سوف نحاول ان نستوعب الستين الفا التي تراكمت وقد وضعنا تخطيطا سيمتد من سنة 1999 الى سنة 2001. تخطيطا ينص على رصد المبالغ المالية اللازمة لادماج هذه الاعداد المتراكمة. وهنا قررنا ان تعطي الجماعات المحلية 713 مليار سنتيم من ميزانيتها والمؤسسات العمومية والمكاتب 1800 مليار واخيرا مصالح الدولة ستعطي 1000 مليار. والمرجو ان شاء الله ان تعطي اكثر. لهذا يمكن - شعبي العزيز - ان نقول اننا في ظرف ثلاث سنوات ان شاء الله من الآن الى عام 2001 سنتمكن بحول الله وقوته وبارادتك - شعبي العزيز وشبابي العزيز - من ان نقوم بوثبة جبارة لا اقول بمعجزة لان المعجزات تخص الرسل ولكن بكرامة شعبية متضامنة فنكون في ظرف ثلاث سنوات قد استوعبنا تلك الاعداد التي تراكمت على المغرب وشباب المغرب بوتيرة 60 الف شاب وشابة في السنة.

هنا - شعبي العزيز - يجب ان اقول لك ان هذا شيء غير طبيعي وهو غير طبيعي لسببين. الاول هو ان التعليم لم ياخذ بعين الاعتبار ظاهرة العمل والتشغيل والسبب الثاني وهو غلطة افدح من الاولى هو ان الموجهين في ميدان التعليم لم يقوموا بواجبهم واطلقوا العنان للعديد من الشباب يجربون انفسهم في هذه المادة او تلك دون ان يكونوا عارفين لملف الطالب او الطالبة ومدركين تماما لقابليته بالنسبة لهذا التخصص او ذاك وما هي قدرته بالنسبة لهذه المادة او تلك.

وبالنسبة لبرنامج التعليم - ساحدثك عنه - شعبي العزيز - ان شاء الله في 20 غشت لاني ساكون آنذاك قد توصلت من اللجنة بدراستها كاملة واريد ان اتطرق آنذاك شعبي العزيز الى مشكلة التعليم وكيفية حلها مقارنة مع 20 غشت لان هي التي تجسد مقالة النبي صلى الله عليه وسلم التي رددها حفيده وسليله سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه حينما قال «رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر» وعودة لنا في هذا الموضوع يوم 20 غشت ان شاء الله.

التشغيل واجب على الدولة

هكذا نرى - شعبي العزيز - انه في اطار تشغيل الشباب هناك آمال كبيرة مفتوحة امامنا. ولكن المغاربة سواسية عندي وسواسية امام القانون فيما يخص حقوقهم. فلا يمكن لي شخصيا وللدولة المغربية ان تنكب فقط على ملف الشباب الحامل للشهادات. فالتشغيل هو واجب على الدولة بالنسبة لكل واحد وهو حق من الحقوق الدستورية لكل واحد من المغاربة ذكرا ام انثى. وحتى في هذا الميدان - شعبي العزيز - عندي لك بشرى... بشرى كبيرة بهذه المناسبة وهي الاتية : كما تعلم شعبي العزيز اقبلنا على خوصصة المواصلات عن طريق الرخصة الثانية لاستغلال الهاتف المحمول. وكنا حينما شرعنا في هذا الموضوع توخينا ان نصل في هذه المزايدات ... 400 ... دولار الشيء الذي

11 مليار وما ينيف عن المليار دولار او بعبارة اوضح 11 مليار من الدراهم. فلنقرأ شيئا ما هذا الرقم الذي هو 11 مليار درهم او مليار و 100 مليون دولار انه لا يوجد هذا الثمن الا في الدول الاوروبية الراقية التي لها اقتصاد قوي وقاعدة قوية ورؤوس اموال مهمة جدا. اما ان نكون قد وصلنا نحن هذا الرقم فزيادة على انه حقيقة مفاجاة سارة فهو في آن واحد عنصر للاطمئنان ولشكر الله سبحانه وتعالى. ذلك انه لا يصل لهذا الرقم الا الدول التي برهنت على ان طريقتها في دراسة الملفات من شفافية ونزاهة وتقنية ودراية هي في مستوى الدول الراقية.

سنجعل من المغرب ورشا كبيرا

فمنذ سنة 1995 والمغرب يدرس بدقة هذا الملف ويحيط نفسه بسياج من النزاهة ومن الاستشارة ومن الاستعانة بالرأي الحصيف وهو يعمل في صمت ولكن بجد واستمرار الى ان وصل بعد خمس سنوات من الجهاد الجهيد الى ان يفتح ملفه امام الملأ ويقول له انظر هاهي صفحات ملفي طاهرة نقية شفافة ليس فيها الا ما يدعو الى الارتياح والى الافتخار. فاذن تبقى - شعبي العزيز - من الاحد عشر مليار التي تحققت بعد ان ادخلت الحكومة في ميزانيتها 400 مليون دولار تبقى سبعة ملايير من الدراهم وهو مبلغ مهم جدا لاننا اذا عرفنا كيف نتصرف فيه يمكن لكل مليار ان يضاعف نفسه ثلاث مرات وان تصبح هذه السبعة ملايير درهم 21 و 22 مليار درهم. وكيف ذلك... اولا القرار الذي يجب ان يتخذ وقد قمت باللازم في هذا الشأن وتذاكرت مع الوزير الاول حينما كان بالمستشفى هو الا تمس هذه السبعة ملايير درهم ابدا والا تذهب الى خزينة الدولة والا تصرف في ميزانية التسيير او لسد الثغرات بل يجب ان تكون في حساب خاص وهذا الحساب الخاص هو الذي سيجعلنا بهذا المبلغ الكبير ان نجعل من المغرب ورشا كبيرا يهتز من جنوبه الى شماله ومن شرقه الى غربه. يهتز بالعمل والبناء والتجهيز لا بالاعمال التي لا تسمن ولا تغني من جوع ولا بالاعمال الاجتماعية الفارغة فقط بل بالاعمال التي تشغل والتي تخلق ما يشغل. وهكذا يمكننا ان نضع برامج مدققة جدا خارجة عن التخطيط الخماسي. فانتظار التخطيط الخماسي هو روتين ياتي من الحكومة. هذه كرامة من الله ورزق ساقه الله الينا يجب ان لا ننتظر ادخاله في التخطيط الخماسي. فان ناخذ من التخطيط الخماسي العمليات التي فيه او بعض العمليات فهذا شيء ضروري ولكن علينا اولا ان نستثمر في البناء.. البناء الاجتماعي الكريم الذي لا يجعل الابن او البنت يكبر في جو من عدم الرضى عن مسكنه وعن جواره وعن بيئته. يجب ان نستثمر اذن في السكن. السكن اللائق والكريم. ثانيا فك عزلة العالم القروي ببناء الطرق الثلاثية وتوفير الماء الشروب وثالثا اعطاء الاولوية كما كان ذلك من ذي قبل للري والسدود ورابعا النظر في خلق شبكة قوية للصيد البحري تمكن اولئك الذين يصطادون في الشواطئ او غير بعيد عن الشواطئ ان يكونوا سلسلة من المدن الساحلية وخامسا بناء الطرق السيارة تلك

مرات. السر هنا واضح.. يجب على الدولة ان تكون نواة صلبة وان تشرك معها الخواص فالنواة الصلبة سوف تكون دائما مكونة من مؤسسة عمومية او مكتب من المكاتب الاقتصادية التي لها القوة والدراية وستجمع حولها الخواص والشركات المغربية والاجنبية لان تلك الشركات الاجنبية حينما تستثمر

قريبا ستتسع الآفاق أمامنا اتساعا يليق بماضينا ويطابق مطامحنا وسوف نطمئن على فلذات أكبادنا وعلى الأجيال الصاعدة

اموالها هنا سوف تريد ان تربح ويتواصل ربحها فيجب اولا اختيار المجالات الاقتصادية والاجتماعية التي تخلق بنفسها لنفسها مايجعلها قادرة على النمو والتنمية وثانيا اختيار البرامج وثالثا وضع نواة صلبة لاشراك الخواص معنا ولمضاعفة هذا القدر ثلاث او اربع مرات.

- شعبي العزيز - ان ما اقوله لك كان حلما وكان امنية واصبح اليوم حقيقة وعلينا ان نحمد الله عليها. وفي القريب ان شاء الله اي في سنة 2000 ولايفصلنا عن سنة 2000 الا ستة اشهر - وربما قبل ذلك سوف ترى بنفسك - شعبي العزيز - بلدك يهتز طربا وعملا وبناءا ونشيدا وافتخارا واملا وسوف ترى كذلك - شعبي العزيز - العاطلين مشتغلين وسوف ترى في كل ناحية من نواحي المغرب القاصية منه والدانية الاعمال والاوراش والمال مثل الماء يجري من هنا الى هناك. ان الاموال عندنا في المغرب راكدة والابناك تكتظ بالاموال وهذا مرض من الناحية المالية مرض خطير في كل بلد اذا كان المال يكتظ في الابناك فالان ستجد الابناك فرصة سانحة معقولة اقتصادية ومالية لان تخرج ذلك المال فيكون هناك رواج هناك «بايع شاري» كما يقول الناس وهنا سوف تاخذ الدولة نصيبها من خلال الضرائب التي ستاخذها من هنا ومن هنا ومن جميع الخدمات التي ستتسع وستتغير وستتنوع.

هذا - شعبي العزيز - مع ما حققناه بالنسبة للشباب ومع ما اعدكم بانجازه في ثلاث سنوات بالنسبة للفائض الذي تراكم علينا في ما يخص تشغيل الشباب وما اعطانا الله سبحانه وتعالى من خيرات في هذه المقاولة وما در علينا من ملايير الدراهم. وسوف نرى ان شاء الله - شعبي العزيز - في اقرب وقت ممكن الدنيا بالوان اخرى وسوف تتسع الافاق امامنا اتساعا يليق بماضينا ويطابق مطامحنا وسوف نطمئن على فلذات اكبادنا وعلى الاجيال الصاعدة.

ان الله سبحانه وتعالى لا يخيب من رجاه ولايخيب بالاخص من توكل عليه وعمل. قال النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل. فنحن على